متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء تحديات المجتمع المعاصر

إعداد

أ.د/ رجب عليوه علي حسن

أستاذ أصول التربية

بكلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د/ طلعت حسيني اسماعيل

أستاذ التخطيط التربوي

بكلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د/ محمد محمد عبد الحليم

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

أ/ فاطمة سليمان علي سليم

باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء تحديات المجتمع المعاصر

إعـــداد

أ.د / رجب عليوه علي حسن
أستاذ أصول التربية
بكلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د/ طلعت حسيني اسماعيل
أستاذ التخطيط التربوي
بكلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د/ محمد محمد عبد الحليم
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

أ/ فاطمة سليمان علي سليم
باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

الملخـــص

انطلاقاً من الدور الكبير للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها وما يترتب على ذلك من تبعات تلقي بظلالها على المجتمع، وفي ضوء ما يشهده المجتمع ذاته من تغيرات توصف بالتحديات التي تواجهها الأسرة والتي تقف حائلاً أمامها في سبيل تنشئتها لأفرادها على النحو الذي يرتضيه المجتمع، فقد استهدف البحث الحالي تحديد متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء تحديات المجتمع المعاصر، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي لملاءمته لموضوع البحث وهدفه، حيث يمكن من خلاله التعرف على ماهية التنشئة الاجتماعية، وتحديد أهم العوامل المؤثرة عليها، وكذلك رصد الدعائم المساندة للأسرة في تحقيق دورها الفاعل في عملية التنشئة الاجتماعية، وتحليل أهم التحديات المجتمعية المؤثرة على دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها،وقد توصلت نتائج البحث إلى تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تمثلت هذه المتطلبات في الايجابية في مواجهة المشكلات،والاعلاء من شأن القيم الأخلاقية في الأسرة، والتمسك بالتربية الدينية لتكوين قوة الضمير الجمعي، وادراك الأسرة مسئولية بناء المجتمع بتنشئتها لأفرادها على نحو صحيح، والعمل على وجود القدوة الحسنة في محيط الأسرة.

الكلمات المفتاحية : المتطلبات،التنشئة الاجتماعية، دور الأسرة، التحديات المعاصرة.

Abstract

Requirements for Activating Role of the family in socialization in light of challenges of modern society

Based on the significant role played by the family in the process of socialization of its members and the consequent consequences that cast shadow on society and in the light of the changes Witnessed by the society itself , the challenges facing the family are standing in front of them in order to establish them for their members as the society Wishes ,the research has used the descriptive method for its suitability to the nature of the subject under study from which we can recognize the realitya , the current research aimed to determine the requirements of activating the role of the family in social upbringing in light of the challenges of modern society ,the results of the research to determine the requirements to activate the role of the family in the process of socialization , and these were the requirements, Positive in the problems, Elevate ethical values, Adhering to religious Education to from the power of collective conscience ,the family is aware of the responsibility of building the community by properly establishing its members ,and Working on a good example in the family environment.

Key Words:

Requirements, Socialization, Family Role, Community challenges.

مقـــدمـــة:

تُجمع كافة الشواهد العلمية والبحثية على أن مجتمعنا المعاصر يواجه مجموعة من التحديات والمتغيرات التي لم يشهدها من قبل، إلى الحد الذي يذهب إلى وصف العالم اليوم بل المستقبل بأنه عالم تناثرت فيه أوراق واختلطت فيه الحابل بالنابل، حيث اختفت كثير من القيم والأحكام والمتوارثات التي عاشها الانسان منذ زمن بعيد بسبب العديد من التحديات التي تفرض نفسها على المجتمع.

حيث بات يشهد المجتمع المصري تآكلاً في قيمه الاجتماعية والأخلاقية التي عرف بها عبر تاريخه، وأنه يمر بمنعطف تاريخي يجعل الشخصية المصرية التي تميزت باعتزازها بتاريخها ووطنها وقيمها السمحة وفضائلها في مفترق طرق بين المحافظة على القيم الأصيلة التي حفظت كيان المجتمع المصري وبين ما تعرضت له من مؤثرات أدت إلى طغيان نقاط الضعف على نقاط القوة.(١)

وباعتبار الأسرة هي أولى المؤسسات التي تتعهد الفرد الانساني بالتنشئة والرعاية، وهي الخلية الأولى للمجتمع، فالأسرة لها أهمية كبيرة في حياة الفرد الذي يظل عضواً فيها طوال حياته، وهي الفاصل الأساسي لقيم المجتمع وأعرافه، فعن طريقها يستدمج الفرد هذه القيم والأعراف، ويحولها إلى جزء لا يتجزأ من سلوكه، كما أن الأسرة تجسد أمام الأطفال الأدوار التي سوف يقومون بها في المسقبل، فهي الوعاء الذي تتشكل فيه ذات أفردها،وتوضع فيه اللبنات الأساسية للأمتثال للضوابط الاجتماعية للمجتمع.

وبالرغم من هذا الدور الفاعل للأسرة في تشكيل ذوات أفرادها، إلا أن صمود مجتمعنا أمام زحف التحديات التي يفرضها المجتمع ،والذي لا يمكن له أن يواجه طويلاً هذه التحديات المتوالية لتنساب في جوانبه تيارات زاحفة سامة أثرت سلباً على العديد من موضوعاتنا الاجتماعية وخاصة في مجال الأسرة وتنشئتها لأطفالها(٢).

مما أدى ذلك إلى فشل الوالدين وعجزهم عن أداء دورهم الرئيسي في تنشئة أبنائهم التنشئة السليمة، بما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي لهم، الأمر الذي يُفضي إلى حالة من التفكك الأسري والتصدع العائلي، كما بينت نتائج العديد من الدراسات أن معظم الجانحين ينحدرون من أسر متصدعة لا يحبون آبائهم ولا يثقون بهم ولا يشعرون بالارتياح معهم،ويتمنون لو كانوا أبناء لأسر أخرى(٣).

فالانسان اجتماعي بطبعه،ولكن لا يكون هكذا إلا إذا كانت لديه ثقافة تؤهله للتعامل مع المجتمع، وتمكنه من ممارسة عادات وتقاليد وأساليب وتشرب قيم المجتمع وامتصاص أخلاقياته والتوحد مع المجتمع انتماء وهوية، ولا يحدث ذلك كله إلا بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة(٤).

فالإبن المريض نفسياً أو اجتماعياً ما هو إلا سفير لأسرته المريضية نفسياً والمتفككة اجتماعياً، أي أن الأسرة هي التي يتوجب لها العلاج أولاً(٥).

مشكلـــة البحـــث وتساؤلاتـــه

يأتي البحث الحالي كاستجابة علمية يفرضها الاحساس بالضرورة المُلحة لإجراء بحوث علمية، يمكن من خلالها تدعيم دور الأسرة في قيامها بدورها المنوط منها بما يعود بالنفع على المجتمع كله، وبخاصة في ظل التغيرات الاجتماعية المتلاحقة ؛ التي تؤثر على كيانها بل كادت أن تعصف به، **وفي ضوء ذلك تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:**

١- ما العوامل المؤثرة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية؟
٢- ما الدعائم المساندة لدور الأسرة في احداث التنشئة الاجتماعية السليمة؟
٣- إلى أي مدى تؤثر تحديات المجتمع المعاصر على التنشئة الاجتماعية للأسرة ؟
٤- ما المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة؟

أهـــداف البحـــث

يمكن تحديد الهدف العام الذي يسعى البحث لتحقيقه في تحديد متطلبات تفعيل دور الأسرة في قيامها بالتنشئة الاجتماعية السليمة، وذلك من خلال:

١- التعرف على ماهية التنشئة الاجتماعية.
٢- تحديد العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية.
٣- رصد الدعائم المساندة للأسرة في تحقيق دورها الفاعل في التنشئة الاجتماعية.
٤- تحليل أهم التحديات المجتمعية المؤثرة على الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
٥- تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في مواجهه التحديات التي يفرضها المجتمع المعاصر.

أهميـــة البحـــث

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، أي تحديد أهم المتطلبات التي تلزم لتحقيق الدور الفاعل للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة لأفرادها، ولذا تتجلى **الأهمية النظرية للبحث** من خلال القيمة النظرية التي يقدمها، ويتمثل ذلك في تحديد المتطلبات اللازمة

لتفعيل دور الأسرة في احداث التنشئة الاجتماعية لأبنائها، ولعل ذلك يستدعي أهمية التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية، والتعرف على أهم العوامل المؤثرة فيه، وكذلك تحديد أهم الدعائم المحققة له.

أما من الناحية التطبيقية، فتبدو القيمة التطبيقية لهذا البحث من ما سوف تسفر عنه النتائج في تقديم النفع للأسرة وللمجتمع ككل من خلال تنشئتها لأجيال منتمية لثقافة مجتمعها قادرة على احداث التنمية فيه.

منهـــج البحـــث

ذيتناول البحث متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء التحديات التي يفرضها المجتمع المعاصر، ووفقاً لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، **فإن المنهج الوصفي هو المنهج المناسب لطبيعة الموضوع محل البحث،** حيث يمكن من خلاله التعرف على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وتشخيص أهم التحديات التي يفرضها المجتمع المعاصر من أوضاع وقضايا اجتماعية، وتحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء تحديات المجتمع المعاصر.

مصطلحـــات البحـــث

الـــــدور:

يعرف الدور بأنه: مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة.(٦)

ويعرف كذلك بأنه: موقف أو اتجاه ؛ يتحدد بناءً على عدد من الاعتبارات المجتمعية منها: أحوال المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وخصائص المجتمع وهويته، ومنظومة القيم المتبناه في المجتمع، يضاف إلي ذلك مدى التوافق بين أفراد المجتمع وتلك العبارات.(٧)

ويعرف البحث الحالي دور الأسرة بأنه: مجموعة الوظائف والمهام والمسئوليات التي تقوم بها الأسرة تجاه أفرادها، لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والضبط الاجتماعي في المجتمع.

الأســـــرة

وتعرف بأنها: جماعة اجتماعية داخل المجتمع، تقوم على عناصر بيولوجية ونفسية وثقافية، ويرتبط كل عضو من أعضائها بالأعضاء الآخرين، وهي لا يمكن تجزئتها إلى جماعات أخرى.(٨)

والأسرة هي أقدم المؤسسات البشرية وأكثرها ثباتاً، وتشير السرة بالمعنى الضيق إلي وجود وحدة قرابة أساسية بين زوج وزوجة وأبناء وهذا هو أصغر وحدة لها والذي يسمى شكل النواة (nuclear)، وقد تشير إلى معنى أوسع وهي الأسرة الممتدة (extended)والتي تشمل الأجداد وأبناء العم أو الخال والأبناء أو جد أعظم ومعه زوجاتهم.

إجـــراءات البحـــث

تتحدد إجراءات البحث، كما يلي:

- **المحور الأول:** التنشئة الاجتماعية.... ويتناول:
  ١- مفهوم التنشئة الاجتماعية (لغة واصطلاحاً).
  ٢- العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية.
- **المحور الثاني:** الدعائم المساندة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.
- **المحور الثالث:** متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء التحديات والأوضاع التي يفرضها المجتمع المعاصر.

وعليه تصبح نقطة البدء في تحديد متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في مواجهة التحديات والأوضاع التي يفرضها المجتمع المعاصر، هي التعرف على ماهية التنشئة الاجتماعية وأهم العوامل المؤثرة فيها، وهو ما سيتم تناوله في المحور التالي :

المحور الأول: التنشئة الاجتماعية:

١- ماهية التنشئة الاجتماعية

أ) المعنى اللغوي.

كلمة (تَنْشِئة) اسم مصدرها الفعل نشّأَ: أي ربا وشب، ويقال تَنْشِئة الأولاد على الخلق الكريم بمعنى تربيتهم تربية خلقية، والتنشئة لغة هي التربية، ويقال نشأت في بني فلان أي شببت فيهم.(٩)

ب) المعنى الاصطلاحي.

لا يتميز مصطلح التربية Education كثيراً عن مصطلح التنشئة الاجتماعية Socialization، فمن الناحية التاريخية تعني التربية تدريب الصغار تدريباً واعياً حتى يتكيفوا مع أهداف المجتمع وثقافته، وذلك بتحويل الوليد الانساني من كائن حي بشري إلى كائن حي اجتماعي.

وقد تعددت التعريفات حول المفهوم الاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية، فنجد أن التنشئة الاجتماعية عُرفت بأنها: العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع دون ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع والأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات.(١٠)

بينما يرى البعض أن التنشئة الاجتماعية: ما هي إلا تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقينهم القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع (١١).

كما عرفت أيضا بأنها: العملية التي يكتسب منها الانسان شخصيته الاجتماعية، وذلك بتحوله من (مواطن بالقوة) إلى مواطن (مواطن بالفعل)؛ أي من انسان كان مجرد كائن حي بيولوجي له صفات موروثة عامة محددة، إلي شخصية لها سمات اجتماعية ونفسية مكتسبة تميزه عن غيره من الناس(١٢)

ويعرف البحث الحالي التنشئة الاجتماعية بأنها: عملية تشكيل الفرد منذ مراحل طفولته المبكرة واعداده للحياة الاجتماعية المقبلة، بحيث يسلك في المواقف الاجتماعية المختلفة على النحو الذي يتوقعه منه المجتمع الذي ينشأ فيه.

٣- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

ثمة مجموعة من العوامل تؤثر في عملية تنشئة الأسرة لأفرادها على النحو الذي يتفق وأهداف المجتمع منها ما يلي:

أ) حجم الأسرة ونوع العلاقات الأسرية السائدة.

الأنماط المنفتحة للعلاقات الأسرية، تجد فيها تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شئ مرغوب ومحبب ويتسم سلوك الزوجين بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والحساسية لمشاعر الطرف الآخر،أما الأنماط المغلقة،فيلاحظ أن أنماط العلاقات الأسرية والتواصل والتفاعل تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، سواء كانت ظاهرة أو ضمنية. (١٣)

كما تؤثر أيضاً الزيادة السكانية على استقرار الأسرة وأمنها إلى الدرجة التي تهدد كيانها، حيث يؤثر حجم الأسرة وعدد أفرادها على احداث التنشئة الاجتماعية لأفرادها على نحو صحيح مثلما يحدث في الأسرة صغيرة الحجم

ففي الأسرة صغيرة الحجم تكون قدرة الوالدين على تكريس الوقت والانتباه الكافيين لكل صغير واضحة، كما يكون هناك تحكم ديمقراطي في سلوك الأطفال الصغار، وتكون هناك قدرة ووقت لإعطاء كل طفل نفس المزايا، أما في الأسرة كبيرة الحجم فلا توجد خطة واضحة لتربية الأبناء مع وجود احتكاكات زوجية راجعة لوجوب التضحيات الشخصية والمالية، وغالباً ما يسود التحكم الاستبدادي لتجنب الارتباك والفوضى، إلى جانب كثرة المشاحنات والاحتكاكات بين الأشقاء التي والتي لا يوقفها إلا تحكم الوالد إذا كانت شخصيته قوية، مع عجز الوالدين عن إعطاء الصغار المزايا التي لنظائرهم الأكبر.(١٤)

كما أن المسكن الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة ؛ بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة وينعكس هذا التوتر على البالغين مما يعرضهم للخطر، كما يؤدي إلى مشاكل النوم المختلفة وخروج الأطفال إلى الشارع مما يقودهم إلى الانحراف بسبب ضعف الدور الرقابي للأسرة. (١٥)

كما تؤثر نوع العلاقات الأسرية السائدة بين أفراد الأسرة على طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية، ففي العصر الحديث تعرضت الأسرة إلى أزمات وتصدعات متعددة، وهذه الأزمات والتصدعات إذا ما تركت دون مواجهتها فإنها تؤدي إلى تفكك وانهيار الأسرة، فالعلاقات الأسرية السوية هي التي تنشأ عنها أساليب تنشئة سوية وهي أيضاً السبيل لمواجهة الصعوبات وتذليلها بل والتغلب عليها.

ب) ثقافة المجتمع السائدة.

التنشئة الاجتماعية هي مسئولية المجتمع ككل، والعائد يرجع إلى المجتمع ككل في صورة استقرار وأمن، واستمرار للبناء الثقافي والأخلاقي للمجتمع، ولكن مسئولية تنفيذ التنشئة الاجتماعية ومراقبتها – رغم هذا الالتزام الجمعي بها – تتوزع على مؤسسات المجتمع المختلفة بدءاً من الأسرة. (١٦)

المجتمع هو الذي يقوم بوضع القواعد التي تحكم العلاقات الأسرية،وتكون هذه القواعد ذات قيمة ودلالة في تأثيرها على علاقات أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وعلى الرغم من أن القواعد التي تحكم الأسر ليست مكثفة، ولا خاصة فإنها توصل فكرة أن المجتمع يقدر بشكل

كبير الحياة الأسرية، ومما لاشك فيه فإن هذه الرسالة تعتبر عامل دال على الطريقة التي يتم بها تركيب الأسرة وكيفية قيامها بوظائفها.(١٧)

ج) المستوى الثقافي والتعليمي لأفراد الأسرة.

تختلف أساليب الوالدين في التنشئة الاجتماعية باختلاف شخصية كل منهم وخبراتهما والجو الانفعالي السائد في علاقتهما ببعضهما البعض.

يؤثر مستوى الثقافة والتعليم المحدودين على السلوك الذي يتعامل به الزوجان مع أطفالهما فالطفل المساء معاملته هو نتاج مجموعة من العوامل المتشابكة المعقدة، فهو تخرج من أسرة متوسطة أو منخفضة المستوى، وربما من أسر يكون الوالدان أنفسهما منبوذين ومساء معاملتهما، ويكون الطفل فيها ضحية، نتيجة للنماذج الوالدية السيئة. (١٨)

كما أن لمعدل ذكاء الوالدين المنخفض تأثيره الذي يؤدي إلي أساليب تنشئة غير سوية.

د) المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

يعد الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات مسئولان عن الأزمات الأسرية، إذ يؤديان إلى عدم اشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة، وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالادمان على الكحول أو المخدرات ،هروباً من مواجهة المسئولية، مما قد يؤدي إلى تشرد الأبناء أو مزاولتهم التسول في ضوء الحاجة المادية أو العمل في سن مبكرة في أماكن خطر تستغل حداثة سنهم فيقعون في فخ الانحراف الاجتماعي، هذا فضلاً عن حرمانهم من فرصة التعلم. (١٩)

تتأثر الأسرة بالنسق الاجتماعي الذي توجد فيه فالسياق العام الذي يحيط بها من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والأزمات التي يمر بها في المجتمع تؤكد على طريقة الأسرة في احداث التنشئة الاجتماعية، فإذا استقر المجتمع اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، فإن ذلك يحقق التوافق العاطفي والسيكولوجي والاجتماعي بين أفراده بصورة تنعكس على البناء الاجتماعي ككل، ويحرم الفرد من الحصول على متطلباته مع فقد الأسرة القدرة على تلبية احتياجات أفرادها ؛ مما يهدد الكيان الأسري بالتصدع والصراع.

وهذا يؤكد التنشئة الأسرية تختلف بإختلاف ظروف كل أسرة وما يسودها من اشباعات أو احباطات تختلف بإختلاف تركيب الأسرة، وظروفها الاقتصادية والاجتماعية.

فالأسرة أساس الوجود الاجتماعي في المجتمع الانساني؛ ولذلك كان الزواج وتقنية الاطار الشرعي لميلاد الأبناء، وتصبح مسئولية رعايتهم على كاهل أشخاص معينين (الوالدين)

عليهم أن يهتموا بهم، ولذلك يرى (رينيه كونج) بأن الميلاد البيولوجي للفرد ليس الأمر الحاسم في وجود واستمرار الفرد، وانما العامل الحاسم (هو الميلاد الثاني للفرد)، أي تكون شخصيته الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافته وذلك كله من خلال الأسرة.(٢٠)

كما أكدت بعض الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى ظروف اقتصادية واجتماعية معتدلة يبرز منهم أطفال مبدعون أكثر من الذين ينتمون إلى أوساط فقيرة، وغالباً ما يكون أطفال المدن أعلى في مستوى قدراتهم الابداعية من الأطفال الذين يعيشون في أسر ريفية، وربما يعود ذلك كله إلى كونها قليلة المحفزات أو متشددة وقاسية في معاملة الأبناء خلال تنشئتهم الاجتماعية، فالأطفال الذين ينحدرون من أسر مفككة يكون مستواهم متدني في القدرات الابتكارية والابداعية ممن ينشأون في أسر متماسكة وآمنة ومستقرة وملتزمة برعاية أبنائها.(٢١)

لذا فإن نمو القدرات الابتكارية بطريقة سليمة من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة ثم الرشد، يعتمد على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة، وأن فشل هذه الظروف أو استخدام أساليب خاطئة يؤدي إلى تثبيط القدرات الابتكارية أو الابداعية عند الطفل، ومن ثم حرمان الراشد من تحقيق ذاته، وبذلك تعد خسارة اجتماعية كبيرة للفرد ولمجتمعه.(٢٢)

وللأهمية الكبيرة للنواحي المادية وتأثيرها البالغ على الأسرة ومستقبل أبنائها، فقد أَوجب اسلامنا الحنيف النفقة على الزوج ليكفل لأسرته وأفرادها الحياة الكريمة ويؤمن احتياجاتهم الأساسية بما يقضي الشرع الاسلامي، مصداقاً لقوله الكريم ،﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف، لا تكلف نفس إلا وسعها ﴾ سورة البقرة الآية (٢٣٣)،وقوله تعالى﴿واسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم﴾ سورة الطلاق الأية(٦).

المحور الثاني: الدعائم المساندة للأسرة في تحقيق التنشئة الاجتماعية.

يتطلب توافر مجموعة من الدعائم التي تُقوم دور الأسرة وتدعمه في سبيل تحقيقها لأهدافها ووظائفها، ومن أهم هذه الدعائم ما يلي :

١- الدعائم البنائية.

إن أهم مؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل هو الأسرة، وخاصة الوالدان، فالطفل في مرحلة طفولته الأولى وقبل دخوله المدرسة يقضي معظم وقته مع والديه، وهذا التأثير البالغ على نمو الطفل يظهر في السنوات المبكرة، وحتى في سنوات الطفولة المتأخرة وفي فترة المراهقة فإن هذه التنشئة تضفي قدراً أكبر من السيطرة على سلوكه النامي.

تعتبر التنشئة الاجتماعية من الوظائف الأساسية للأسرة، حيث يصل الوليد البشري بحالة من العجز لا يوجد عليها أياً من الكائنات الأخرى والأسرة هي التي تقوم على رعايته وتنشئته ليصبح بعد ذلك قادراً على أن ينفع نفسه وينفع مجتمعه.

ولكي يتسنى للأسرة قيامها بهذا الدور يتعين أن يكون تكوينها البنائي داعم لها من ضمن مجموعة دعائم أخرى تؤثر على وظيفتها، ويقصد بالدعائم البنائية للأسرة، التكامل والترابط في بنائها من حيث وجود كل أطرافها من زوج وزوجة وأولاد في صورة مترابطة ومتماسكة، يؤدي كل دوره للوصول إلى هدفهم المنشود.

٢- الدعائم النفسية.

تتفاوت أنماط الأسرة تفاوتاً كبيراً في الأسلوب الانفعالي وفي اتجاهات الأعضاء بعضهم نحو البعض الآخر، فبعض الأسر تتسم بالدفء الانفعالي والبعض الآخر يتسم بالبرود، ونجد أعضاء بعض الأسر متباعدين وأعضاء أسر أخرى ذوي علاقات حميمية تكافلية، وبعض الأسر منفتحة للأقارب والأصدقاء، بينما نجد أسر أخرى منغلقة، وفي بعض الأسر نجد طفلاً أو أكثر محبوبين ويجدون تقبلاً، وفي أسر أخرى نجد طفلاً أو أكثر معرضين للنبذ.(٢٣)

ظهور المشكلات النفسية تعتبر رد فعل لظروف التنشئة الأسرية غير السوية، فالطفل الذي يتوفر له قدر ملائم من الاشباع النفسي والعاطفي يجعله يشعر بالسعادة ن ويمكن بتوحده مع والديه أن يحقق النجاح في مستقبل حياته، في حين أن الطفل الذي يشعر بالنبذ أو الخوف أو يتعرض للعقاب أو الايذاء البدني من الآباء لاشك أن ذلك يخلق فيه شخصية غير متوافقة.(٢٤)

٣- الدعائم العاطفية.

يقصد بالدعائم العاطفية للأسرة، أن يكون هناك مشاعر ايجابية بين أطراف الأسرة جميعاً، حيث تؤثر التغيرات الاجتماعية تأثيراً كبيراً على النسق الأسري بالايجاب أو بالسلب، فتتصدع الأسرة وتنهار كلية، مما يترك أكبر الضرر بالمجتمع، كذلك إذا تحسنت شئون الأسرة تحسنت أحوال المجتمع، فالبيوت التي يسودها روح الود والحب والتفاهم، والتي تقوم على الثقة والاحترام والمحبة والتقدير، والتي توازي بين التقيد والتحرر، تلك هي الأسر التي تنجح في احداث التنشئة الاجتماعية الصحيحة بما يتفق مع أهدف وثقافة المجتمع التي تحيى فيه.

الأسرة هي المسئولة عن اشباع الحاجات العاطفية الوجدانية للأبناء كالعطف والشفقة والحب والعدل بين الأبناء والبنات، وتحريرهم من المخاوف والقلق وكل ما من شأنه أن يهدد

أمنهم النفسي، فيشعر الأبناء بأنهم محبوبون ومرغوب فيهم، وأنهم موضع إعتزاز للأسرة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان المناخ الأسري يسوده الاستقرار والتماسك، فالأسرة هي القادرة على تنمية هذا الشعور بالعطف والتضحية والمحبة، وهي التي تتولاه بالنماء، مما يسهم في استقرار الحياة النفسية والاجتماعية للأبناء، فيما يتعذر اشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب المشحون بالقلق والصراع والخوف. (٢٥)

٤- الدعائم الاقتصادية.

كثيراً ما يعد المال مصدراً للصراع الشديد في الزواج، فهو أكثر الوسائل للتبادل الذي يحفظ البقاء، وإنه يرمز إلى القوة والنجاح والتقدم والحرية الشخصية، كما أن اكتساب المال معياراً للنمو الشخصي وتقدير الذات، ففي الأسر الفقيرة يفتقر أصحابها إلى الأمن الاقتصادي نتيجة المكسب غير المنتظم والعمل غير المستمر وتعيش الأسرة عيشة الكفاف وتتسم بالقدرية والعنف وانخفاض مستوى التعليم وضعف الاقبال على الرعاية الصحية وقلة المهارات.(٢٦)

يولد الفقر عجزاً اجتماعياً وسيكولوجياً للأسرة عن قيامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، لأن الفقراء يعانون من نقص في القوة وفي المال وفي التعليم وفي المكانة مما يؤدي إلى نقص حراكهم وتحديد البائل المتاحة أمامهم، كل هذه الأمور تصيبهم بنوع من العجز الاجتماعي والسيكولوجي، ويعد سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة عاملاً محورياً من عوامل انهيارها، إذا أن ضيق اليد يشعر الزوج بالعجز حيال الوفاء باحتياجات أسرته؛ الأمر الذي يحفزه على الخروج من هذه العلاقة التي تذكره بضعفه.(٢٧)

والضغط المالي الناجم عن النفقات الاضافية لتربية الأطفال يفرض –على أحد الوالدين وعادة ما يكون الأب – أن يشتغل في عمل إضافي وقد يسبب الضغوط النفسية والبدنية الناشئة عن هذا العمل إلى تقليل أو تخفيض الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة مع بعضهم البعض توتر إضافياً في أوقات الأسرة. (٢٨)

٥- الدعائم الصحية.

الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق النسل والانجاب واستمرار الحياة؛ لذا فإن سلامة الأبوين شئ ضروري جداً لسلامة النسل، لذلك يجب اقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة.

فعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض، فإن حالته الصحية تؤثر على كل أعضاء الأسرة وتفرض عليهم مسئوليات إضافية؛ وبخاصة في حالات المرض الطويل.(٢٩)

٦- الدعائم الاجتماعية.

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي اللبنة الأولى في صرح بنائه، وهي أقدم النظم الاجتماعية وأكثرها انتشاراً واستمراراً ودواماً والأسرة المصرية كانت ولا تزال هي الحصن الذي يقوم بالمحافظة على قيم وتقاليد المجتمع عبر الأجيال، ولكن حدث في الأسرة المصرية الآن بعض الثقوب والاخفاقات، نتجت عنها العديد من المشكلات التي تتعلق بكيفية تنشئتها لأفرادها ولاسيما الناحية الخلقية، بما يستدعي تضافر الجهود لإعادتها إلى مسارها الصحيح في مواجهة التحديات التي تحول دون تحقيقها لأهدافها من أجل حاضر ومستقبل أفضل للمجتمع.

٧- الدعائم الدينية.

وجود الدعائم الدينية بين أعضاء الأسرة، كممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية، تساعد الأسرة على قيامها بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة، وتعمل على رفع المستوى الفكري والمعنوي للأسرة كما تمنع الانحراف. (٣٠)

إلا أن المشهد المعاصر اليوم يجعلنا نلمس بُعد الأسرة المسلمة المعاصرة عن الدين وعن الالتزام بالاسلام قولاً وممارسة، وذلك بسبب قلة وجود القدوة الصالحة التي ينبغي أن يقتدي بها الأبناء، بل قد يجدون أحياناً القدوة السيئة التي تمارس الرذيلة وتنشئهم على الانحراف.

المحور الثاني: أهم التحديات التي يفرضها المجتمع المعاصر على التنشئة الاجتماعية للأسرة.

من أخطر التحديات المعاصرة بل والمستقبلية التي تواجه الأسرة وأطفالها، وتهدد أساليب التنشئة لأطفالها ما يلي:

١- صراع القيم بين الأجيال.

يجمع العلماء على أن هذا القرن شهد تحولات قيمية مستحدثة تتغير بين الحين والآخر، لعوامل مختلفة بصورة لم تشهدها الانسانية من قبل،فأصبحت الأسرة تعيش حالياً ثلاثية الأجيال المتعاقبة وأحياناً أربعة أجيال، لكل جيل منها قيمه وثقافته واتجاهاته وميوله المتناقضة تبعاً للمتغيرات السريعة التي يشهدها العصر، فشتان بين ثقافة وقيم جيل عايش ثقافة (الحشمة) و(العيب)، وثقافة صغار يعايشون ثقافة (العبث)، بل قد يظل على كل هؤلاء أجداد معمرين يتباركون على انهيار القيم وعلى أجيال افتقدت الطاعة والإلتزام. (٣١)

٢- ثورة المعلومات والاتصالات.

على الرغم من ما وفرته ثورة الاتصالات العالمية للإنسان في كافة أنحاء العالم من أشكال المعارف السياسية والفنية والثقافية والتكنولوجية والعلمية والاقتصادية في كافة مجالات المعرفة، إلا أن عالم المعارف الجنسية قد احتل موقع الصدارة من اهتمامات مجتمعنا النامي، كرد فعل طبيعي لمجتمع توارث تقاليد صارمة ومحرمات حاسمة حول الأمور الجنسية أو العلاقات شديدة الخصوصية بين الذكر والأنثى[٣٢]، ومن أهم التداعيات التي خلفتها هذه الظاهرة:

أ) الانحرافات المبكرة للشباب سواء الجماعية أو الفردية.
ب) تزايد مشكلات الأسرة لإنحراف أبنائها.
ج) تفشي العنوسة وزيادة معدلات الطلاق.

كما أن العولمة وما نشرته من ثقافة تثير العديد من الصيحات والنداءات التي يحلو للكثير ترويجها، وما يترتب عليها من انزواء لكثير من العادات والتقاليد، ليكون البديل عنها هو مزيد من الانصهار القيمي والثقافي بدعوى تحقيق السلام العالمي ؛ مما يتأسس على ذلك أن الأسرة بأساليب تنشئتها لأطفالها تواجه الكثير من التداعيات منها ما يلي:

أ) افتقاد قيهما الأصلية ومعاييرها المتوازنة.
ب) تعرض الأسرة المصرية بل والعربية للتفكك والانهيار إذا ما أهملت إنتماءات أفرادها لها، واعتلت أواصر قرابة الدم بدعوى العولمة والتحضر، والتحرر من الارتباطات المحلية المحدودة.
ج) شيوع الزواج بالأجانب من الذكور والاناث.
د) انسياب أشكال العلاقات الأسرية الشاذة وغير المألوفة كزواج المتعة والزواج العربي أو ما يعرف في العالم العربي بالزواج المدني.[٣٣]

٣- خروج المرأة للعمل والدعوة لتحررها.

يترتب على عمل الزوجة خارج المنزل حرماتها من أداء رسالتها الطبيعية ووظيفتها الأساسية وهي الأمومة، ومن المعروف أن المرأة لا يكتمل نموها النفسي والجسمي إلا بالأمومة، وقد دلت دراسات حديثة أجريت في الولايات المتحدة على النساء العاملات أنهن أقل في الاتزان الانفعالي من الرجال، كما دلت على وجود مؤثرات خاصة شديدة الوطأة على شخصياتهن. [٣٤]

كشفت بعض الدراسات عن أن عمالة المرأة ساهمت بدور كبير في زيادة حجم مشكلة انحراف الأحداث في الأسرة الحديثة، لأن عمل المرأة خارج المنزل يكون على حساب أبنائها، فنجد أن أبناء المرأة العاملة محرومين من مقومات النمو النفسي السليم.

وهناك ثمة تداعيات لهذه الظاهرة نرصدها فيما يلي:

أ) انعكاس عمل المرأة ومعاناة العمل على والانتقال على قدرة المرأة في احداث التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفالها ورعايتها لشئون أسرتها، حتى مع وجود تكنولوجيا العصر وخاصة فيما يتعلق بالادارة المنزلية والطهي والنظافة ودور الحضانة، إلا ان ذلك كله لا يغني عن وجود الأم بين أولادها.

ب) تحول نمط الأسرة التدريجي من مفهوم الأسرة كرمز للألفة والمحبة ومكان للدفء العاطفي، إلى مفهوم الأسرة المورفولوجي كمكان للسكن والنوم والراحة لأفراد ذو قرابة بيولوجية دون إلتزامهم العضوي بتقمص الأسرة وليس الانتماء لها.

ج) يؤكد علماء الطب السلوكي أن اشتغال المرأة واحتكاكات العمل مع الآخرين ومعاناة المسئولية والواجبات الأدائية، تؤثر على أنوثة المأة النظرية وتحيلها إلى مجموعة من الجينات الذكورية، بكل خشونتها وجفوتها وانعكاس ذلك على علاقتها الزوجية وعلى حياة الأسرة وقدرتها على قيامها بوظيفتها في التنشئة الاجتماعية لأفرادها.[٣٥]

وتأسيساً على ذلك فإن عمل المرأة من المشكلات التي تهدد استقرار الأسرة وكيانها، لأن في ذلك اقصاء لها عن أدوارها الأساسية في تنشئة أجيال صالحة لأنفسهم ولمجتمعهم.

٤- ظاهرة التفكك الأسري.

أصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش والذي يشهد فجوة بين القيم الاسلامية والضوابط الشرعية، وما أراده الله تعالى لجو الأسرة وبين واقعها الراهن الذي يشهد أمثلة كثيرة على تصدع الأسر، وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، وهو المر الذي يدعو غلى ضرورة مراجعة الوسائل التربوية وكيفية تنزيل القيم الاسلامية على واقع الأسرة.[٣٦]

وينقسم التفكك الأسري إلى نوعين هما:

١- التفكك النفسي، ويعني الوجود المادي للوالدين بأجسادهما ولكن هناك انفصال نفسي بينهم؛ نتيجة للعديد من الخلافات والمشكلات الناشبة بينهم، وهذا النوع من التفكك يقل في ظله احتلام حقوق الأفراد، ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء.

٢- التفكك البنائي، وينشأ هذا النوع نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما سواء بالوفاة أو الطلاق أو هجر أحد الزوجين للأبناء سواء بانشغاله بالعمل، بحيث لا يستطيع الاشراف على تربية أبنائه.

وقد يظهر التفكك الأسري أيضاً في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر، وازدياد عدد الأطفال مع قلة الامكانات، وعدم فهم الأدوار وصراعها، وكذلك تعدد الزوجات والهجرة والوفاة والطلاق وغيرها.(٣٧)

كما تتخلل الحياة الأسرية مشكلات تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين وإلى السلوكيات الشاذة والتعاسة بين الزوجين، مما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة، ويصدر النزاع والشجار ،نظراً إلى عدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما،مما يؤدي إلى التفكك الأسري، وعدم قدرة الأسرة على تحقيق التنشئة الاجتماعية السوية لأبنائها.(٣٨)

ويدخل في اطار تفكك الأرة المشكلات الأخلاقية والتي من مظاهرها خروج الزوجة عن اللياقة في معاملة الزوج، والقسوة في معاملة الأطفال، والاسراف في المطالب الخاصة، كما تتمثل أيضاً في عدم اهتمام الأبناء بنصائح الوالدين، وعدم احترامهما، والتبذل في معاملة بعضهما البعض، الاستماع إلى قرناء السوء والانحراف والتشرد والتسول والمروق وارتكاب الجرائم. (٣٩)

قياساً على ذلك فإن التفكك الأسري يؤدي إلى فقدان الأسرة قدرتها على أداء وظائفها وبخاصة التنشئة الاجتماعية على نحو سليم.

المحور الثالث: متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء التحديات والأوضاع التي يفرضها المجتمع المعاصر.

ثمة مجموعة من المتطلبات اللازمة لتفعيل دور الأسرة في تنشئتها لأفرادها على نحو صحيح، تقف جميعها على خط موازي من حيث درجة الأهمية، وهي كما يلي :

١- الايجابية في مواجهة المشكلات.

يحتاج الأبناء لسعة الصدر والتضحية والثبات في المعاملة إضافة إلى الجو الآمن والاستقرار والايجابية في مواجهة المشكلات.

فالأسرة هي التي تضع النغمة الأولى لمفهوم الذات، فإذا كان التوجيه الأسري مرن ويتطلب اتساقاً وتماسك أفراده فإن مفهوم الذات يكون منغلقاً،وعلى النقيض إذا كانت الأسرة مرنة ومساعدة لأفرادها وتتميز بالانتماء وتشجع التفاهم المتبادل فإن مفهوم الذات يكون دينامياً منفتحاً (٤٠)

كما أن للأسرة الدور الرئيسي في اشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري، وإذا لم تتمكن من تحقيق هذا الاشباع لدى الأبناء، تولدت لديهم المشاعر بالغربة عن الذات وعن السرة وعن المجتمع عامة، لذا يتعين على الوالدين مساعدة أبنائهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم ونحو الآخرين بما يحقق التوافق النفسي لهم.(٤١)

٢- الإعلاء من شأن القيم الأخلاقية في الأسرة.

القيم الأخلاقية التي تدين بها الأسرة تؤثر تأثيراً بالغاً على أساليب التنشئة الاجتماعية مهمة الأسرة الرئيسية هي التأسيس للآمتثال للضوابط الاخلاقية في المجتمع ؛ عبر تبني النماذج الأخلاقية والسلوكية المتوافقة مع هذه الضوابط، وإذا ما نجحت الأسرة في هذه المهمة تكون مهمتها في التنشئة الاجتماعية قد تحققت، ويصبح الفرد أكثر ارتباطاً بمجتمعه، فالأسرة التي تخلق الرابطة الأخلاقية بين الفرد ومجتمعه، وهي التي تضع أسس اللالتزام لديه، وهي التي تؤسس لشغل الوظائف والمهام والأدوار المجتمعية والانخراط فيها.

وتؤكد نظريات الضبط الاجتماعي على أن نجاح الأسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة يصب في النهاية في الاستقرار الاجتماعي، ويحدث العكس إذا فشلت الأسرة في تحقيق هذه الدرجة العالية من الامتثال للضوابط الاجتماعية. (٤٢)

٣- التمسك بالتربية الدينية لتكوين قوة الضمير الجمعي.

الدين هو الاطار العام للالتزام الأخلاقي، والمعتقدات الدينية تشكل أساساً صلباً لقيم الإلتزام، والبعد عن الانحراف وهذا هو جوهر التنشئة الاجتماعية.

حيث يلعب الدين دوراً في مواجهة الانحراف وتحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع، فهو يساهم بالدور الأكبر في تكوين التصورات والميول العامة التي تشكل جوهر الضبط الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، فهو مصدر أساسي للقيم والقواعد المعيارية المثالية، ومن ثم فإنه يلعب الدور الأكبر في تحقيق الاستقرار الخلقي واللالتزام الاجتماعي.(٤٣)

والأسرة هي أداة الضبط الاجتماعي في المجتمع من خلال ما تقوم به من المحافظة على أعضاء المجتمع وإعدادهم للعمل الاجتماعي، وهي التي تحافظ على توفير الضمان في خحالات الشيخوخة، كما أن المجتمع يحملها مسئولية حماية الأطفال ومنعهم من اقتراف التصرفات الاجتماعية الضارة بالمجتمع.(٤٤)

والأسرة هي التي تثبت في نفوس أفرادها دينها وطقوسها والمشاركة في حفلاتها والوفاء بما تفرضه الأوضاع الأسرية من إلتزامات، لأن هذه الأمور تتصل بالناحية العاطفية والانسانية للفرد، وتثير في غمرتها مشاعر وأحاسيس تعلو فوق الأنا الفردية ذات الانسان، وتشعره بنشأة كائن جديد لم يحسه من قبل وهذا الكائن إن هو إلا تعبير عن عقل الجماعة وفكرها وشعورها، فتقوى الروابط بين الفرد والمجتمع وتتوثق الصلات بينه وبين بني لحمته. (٤٥)

كما تلعب ممارسات التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تطور التعلق الاجتماعي للفرد، فالتعلق الاجتماعي يضع الأساس القوي لمدى تقمص الطفل للشخصية التي تعلق بها، فالتعلق أو النفور يؤثر في الشخصية التي يتقمصها الفرد، كما يضع الأسس لعلاقات الطفل الاجتماعية بغيره من أفراد أسرته وجيرانهم، ومع كل من يتعامل معه، وتظهر هذه العلاقات في شكل اللعب والصداقة والعطف والمكانة الاجتماعية..إلخ (٤٦)

وتأسيساً على ذلك فإنه يتعين على الأسرة غرس القيم الدينية في نفوس الأبناء كالايمان بالله والقضاء والقدر وتبصيرهم بالحرام والحلال وتوجيههم إلى عمل الخير النافع وتعليمهم الشعائر الدينية وحثهم على مكارم الأخلاق كالصدق والأمانة والخوف من الله وحب الخير للآخرين كما يحبونه لأنفسهم، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿لا يؤمن أحدكم حتى يحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه ﴾ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى تنمية الشعور بالمسئولية تجاه الجيران وصلة الرحم والرحمة بالضعفاء وتبصيرهم بمسئولياتهم إزاء أنفسهم وأهلهم ومجتمعهم.

٤- إدراك الأسرة مسئولية بناء المجتمع بتنشئتها لأفرادها على نحو صحيح

سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه يرتبط إلى حد بعيد بسلامة وصحة أفراده النفسية والاجتماعية، فالفرد داخل مجتمعه هو صانع المستقبل، لذا فغن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه بناء الفرد الانساني كوسيلة لتقدمه وازدهاره في المستقبل، ويعتبر الاستثمار البشري هو أرقى أنواع الاستثمار، ولكي يكون الفرد هكذا يتعين الاهتمام بتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة، لما لهذا من أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد الفعال الايجابي في رفعة شأن مجتمعه.

لذا يجب تكثيف الرؤى على أهمية التنشئة السليمة للأطفال من أجل تعزيز انتمائهم للوطن واثراء معرفتهم بحقوقهم وواجباتهم، وأهداف المجتمع ومفاهيمه ومعتقداته، وذلك لأن

أطفال اليوم هم رجال المستقبل، ولأن تلك القيم والمعاني والمفاهيم هم في حاجة إليها ليتعودوها ويتشربوا بها حيث تصبح موجهات قوية لسلوكياتهم فيما بعد(٤٧).

٥- العمل على وجود القدوة الحسنة في محيط الأسرة.

على الوالدين أن يدركا عظم المسئولية الملقاه عليهما تجاه أبنائهم،وليس أدل على ذلك من قوله (ص) ﴿ كلكم راعٍ وكل راعٍ مسئول عن رعيته، الامام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها﴾ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الأبناء هم زينة الحياة الدنيا وأُنس الوالدين في حياتهم بهم تحلو الأيام، وعليهم تعلق الآمال ويضاعف الثواب ويتوقف على ذلك التنشئة الاجتماعية السليمة التي تجعلهم عناصر خير ومصدر سعادة للأسرة والمجتمع.

الأسرة هي مسرح التفاعل بين أفرادها والذي يتلقى فيه الطفل معالم التنشئة الاجتماعية، فهي وحدة التوجيه التي تطبع شخصية الطفل بطباعها وتظل معه طوال حياته، إذ يتخذ الطفل من سلوكياتها وقيمها وعاداتها وطرق عملها إطاراً مرجعياً لتقييم سلوكه وسلوك الآخرين بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير، وهي المثل الأعلى للثقافة ،كما أنها أيضاً هي المدرسة التي تنقل إلى الطفل تعاليم الدين وتهذبه وتزوده بالأخلاق.

نتائـــج البحـــث وتوصياتـــه:

من خلال التحليل السابق يمكن تحديد أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

- التنشئة الاجتماعية تكسب الإنسان انسانيته.
- عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة ولا تقتصر على مرحلة عمرية محددة، وانما تمتد من الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة.
- يكتسب الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية الضبط الذاتي، والحكم الخلقي،القيم والمعايير والاتجاهات وأنماط السلوك).
- للتفكك الأسري أو التصدع العائلي دور بالغ السوء على عملية التنشئة الاجتماعية، وما أراده الله تعالى لجو الأسرة من أطمئنان ودفء ومودة ورحمة.
- الثورة المعلوماتية سلاح ذو حدين على عملية التنشئة الاجتماعية، لذا يتعين العمل على أخذ ايجابياتها والتحذير من سلبياتها.

- يعيش المجتمع فجوة حقيقية وصراعاً بين القيم المتوارثة من قبل الأجداد والقيم المستحدثة من قبل الأبناء.
- للظروف الاقتصادية دور كبير على عملية التنشئة الاجتماعية للأسرة.

ومن خلال النتائج السابقة يمكن التوصية بما يلي:

١- تشكيل دورات تثقيفية للمقبلين على الزواج في الحياة الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية.

٢- العمل على سن القوانين والتشريعات لحماية الأسرة المصرية في مجتمعنا المعاصر إزاء التغيرات التي يمكن أن تعصف بها.

٣- ضرورة العمل على وجود مؤسسات متخصصة لخدمة الأسرة وتقديم الدعم اللازم لها.

٤- العمل على تأسيس سياسة اجتماعية يتبناها المجتمع لحماية الأسرة من الانحراف وتدفعها نحو مزيد من أداء دورها في التنشئة الاجتماعية.

٥- وضع سياسة مجتمعية تتيح للأم العاملة اجازة رعاية الطفل مدفوعة الأجر مع ضمان العودة للعمل كسياسة قومية.

٦- العودة إلى تنشئة الأسرة لأفرادها على هدياً من القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٧- العمل على حماية الأسر ضعيفة الدخل من حالة العوز والكفاف،وضمان حد أدنى لهم من العيش الكريم.

الهـــوامـــش

(١) طلعت حسيني اسماعيل: متطلبات تفعيل دور البحث التربوي في معالجة بعض القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة ما بعد ٢٥يناير، مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق، العدد (٨١)، أكتوبر ٢٠١٣م، ص١٥٦.

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١م، ص١٢٧.

(٣) ابـراهيم جـابر: التفكـك الأسـري(الأسـباب والمشـكلات وطـرق علاجهـا)، دار التعلـيم الجامعي،الاسكندرية، ٢٠١٣م، ص ٧٥.

(٤) فاروق عبده فلية، السيد محمد عبد المجيد: الطفل العربي (الواقع والطموح)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان٢٠٠٣م، ص١١٣.

(٥) ابراهيم جابر: التفكك الأسري ٠ الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٦) محمـد منيـر مرسـي: الادارة التعليميـة: أصـولها وتطبيقاتهـا، عـالم الكتـب، القـاهرة، ١٩٨٩م،ص١٣٣.

(٧) سعاد محمد عيد: التعليم لمجتمع ما بعد ٢٥يناير: أدوار مطلوبة ومتطلبات ملحة، مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق، العدد (٨١)، أكتوبر ٢٠١٣م، ص٣١٥.

(٨) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠١٢م، ص١٠٩.

(٩) بن منظور: لسان العرب، الجزء الأول، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١٧.

(١٠) عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ،مرجع سابق، ص٩٨.

(١١) طلعت حسن عبد الرحيم: علم النفس الاجتماعي المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص٩.

(١٢) محمد درويش درويش: قاموس سعيد إسماعيل علي في التربية، مكتبة دار الشروق، القاهرة ،٢٠١٢م، ص٦٦.

(١٣) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٣٠.

(14) BrId FEATHESSTONE: Family Life and Family Support , Palgrave Macmillan,N.Y,2014,P63 .

(١٥) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مرجع سابق، ص١٠٦.

(١٦) أحمد زايد: الأسرة العربية في عالم متغير، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،القاهرة ،٢٠١١م ،ص ٩٨.

(١٧) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص٢١.

(18) BrId FEATHESSTONE: Family Life and Family Support ,op.cit, p25.

(١٩) ابراهيم جابر السيد: التفكك الأسري ٠ الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٣م، ص٧٨.

(٢٠) عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٥.

(٢١) زكريا الشربيني، يسرية الصادق: أطفال عند القمة(الموهبة والتفوق العقلي والابداع)، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م، ص١٥٦.

(٢٢) فوزية محمود النجاحي: الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير والابداع (كيف يفكر طفلك)،دار الكتاب الحديث، القاهرة ن ٢٠٠٥م، ص١٧٠.

(٢٣) جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي: معجم علم النفس والطب النفسي، دار النهضة العربية ،القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٠.

(٢٤) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٤.

(٢٥) ابراهيم جابر السيد: التفكك الأسري.. الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، مرجع سابق، ص٧٤.

(٢٦) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢٧) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مرجع سابق، ص١٠٥.

(٢٨) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص٣٦.

(٢٩) عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٩١.

(٣٠) _____: الأسرة والطفولة – النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٥.

(٣١) عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص١٢٩.

(٣٢) المرجع السابق، ص١٣٠.

(٣٣) المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٣٤) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مرجع سابق، ص٩٥.

(٣٥) عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، مرجع سابق، ص١٣٣.

(٣٦) ابراهيم جابر: التفكك الأسري(الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، مرجع سابق، ص أ.

(٣٧) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مرجع سابق، ص٩٩.

(٣٨) ابراهيم جابر: التفكك الأسري ٠ الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، مرجع سابق، ص٧١.

(٣٩) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مرجع سابق، ص١٠١.

(٤٠) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، ص٢٤.

(٤١) ابراهيم جابر: التفكك الأسري (الأسباب والمشكلات وطرق علاجها)، مرجع سابق، ص٧٥.

(٤٢) أحمد زايد: الأسرة العربية في عالم متغير، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة ،٢٠١١م، ص١٠.

(٤٣) صبيح شهاب أحمد: التفكك الأسري وأثره في ظاهرة جنوح الأحداث، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، العدد(٥٠)، ٢٠٠٠م، ص ٥٥.

نقلاً عن: أحمد زايد: الأسرة العربية في عالم متغير، مرجع سابق، ص١٠١.

(٤٤) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص١٧.

(٤٥) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مرجع سابق، ص١٦٥.

(٤٦) حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، مرجع سابق، ص٦٥.

(٤٧) أمل خلف: التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة (تطبيقات وأنشطة تربوية)، عالم الكتب، القاهرة ،٢٠٠٦ م، ص١٠.